فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

إعداد

وليد جمعه عثمان حسن*

مقدمة:

إن الله – سبحانه وتعالي – كرم الإنسان باللغة المنطوقة فهي خاصية إنسانية فضل الله بها خليفته على الأرض؛ ليكرمه عن سائر المخلوقات الأخرى، فقد كان من أوائل ما علم الله تعالي آدم – عليه السلام – هي أسماء جميع الأشياء.

ويُعد تأخر المهارات اللغوية من العلامات المبكرة لاضطراب طيف التوحد، حيث أن نحو ٢٥٪ من أطفال اضطراب طيف التوحد لا تنمو لديهم اللغة الوظيفية، ومن ثم فإن هؤلاء الأطفال في حاجة إلى التدريب المبكر على المهارات اللغوية (فليبن وريسكا وواطسون Flippin, Reszka & Watson، ٢٠١٠، ٤٣). كما تشير التقديرات إلى أن أكثر من ٨٠٪ من أطفال اضطراب طيف التوحد الذين يلتحقون بالتعليم في عمر خمسة أعوام تكون لغتهم محدودة جدًا، إما لأنهم لا يتحدثون على الإطلاق، أو لأن كلامهم يقتصر بصورة أساسية على التعبيرات الببغائية، أو تعبيرات إثارة الذات، حيث يقدر أن ثلث هؤلاء الأطفال لا يكتسبون اللغة التخاطبية المفيدة (كار وفيلس Carr & Felce، ٢٠٠٧، ٦٧).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى فعالية البرامج التدريبية الموجهة لأطفال اضطراب طيف التوحد في تنمية المهارات اللغوية لديهم (سينثيا Cynthia، ٢٠٠١ ؛ وكليفا وافراميدس Kalyva & Avrmidis، ٢٠٠٥ ؛ وشريف عادل جابر، ٢٠١٣ ؛ وشارلوت Charlotte، ٢٠١٥ ؛ وكونالين وريد Conallen & Reed، ٢٠١٧).

---

* بحث مشتق من رسالة دكتوراة تحت إشراف:

أ. د/ محمد محمد شوكت أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة – كلية التربية، جامعة قناة السويس

أ. د/ عبد الناصر السيد عامر أستاذ ورئيس قسم علم النفس – كلية التربية، جامعة قناة السويس

وهكذا يتضح أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من تأخر في المهارات اللغوية، ولهذا سوف يقوم الباحث بالتحقق من فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

مشكلة البحث:

توصل العديد من الباحثين إلى أن أطفال اضطراب طيف التوحد لديهم تأخر واضح في الجانب اللغوي, وقصور في استخدام اللغة بشكل فعال في السياقات الاجتماعية المختلفة خاصة أثناء التحدث، ويتضح ذلك من خلال وجود مشكلات لديهم في فهم علاقة (المتحدث – المستمع)، فضلًا عن عدم استيعاب ما تُعنيه الضمائر اللغوية (ليستر وكاديلاك Kadlec & Luyster، ٢٠٠٧، ١٠٩). ويتضح تأخر النمو اللغوي لديهم في ضعف الحصيلة اللغوية، وعدم القدرة على تسمية الأشياء بمسمياتها الصحيحة، وشذوذ في تركيب الجمل، وقصور في استخدام اللغة، وإذا استخدمت تكون دون مضمون، فضلًا عن الاستخدام النمطي لها (هشام عبد الرحمن الخولي، ٢٠١٤، ٨٢ ؛ ومحمود عبد الرحمن عيسى، ٢٠١٨، ٢٤٧).

وتتمثل مشكلة البحث الحالي في إعداد برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المرحلة العمرية ما بين (٤–٦) أعوام. ومما سبق عرضه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي:–

ما فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟ وما استمرارية فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ما بين (٤–٦) سنوات، وكذلك التحقق من استمرارية فعالية البرنامج.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١– يتناول البحث جانبًا هامًا وظاهرة واضحة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد تتمثل في تأخر المهارات اللغوية وهو ما توصلت إليه العديد من الدراسات والبحوث السابقة.

٢- إلقاء الضوء على أهمية تنمية المهارات اللغوية وتأثيراتها الايجابية على جوانب النمو المختلفة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

الأهمية التطبيقية:

١- تقديم برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، الأمر الذي يفيد في وضع البرامج التربوية الخاصة بهم.

٢- التوصية بالاستفادة من البرنامج المستخدم في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المراكز والجمعيات والمدارس المتخصصة في تأهيلهم.

محددات البحث:

يتحدد البحث الحالي في المحددات التالية:

١- المحددات الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث)
لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

٢- المحددات المكانية: وهي تتحدد بمركز براءة الطفولة للتدخل النفسي المبكر والتدريب في مدينة الزقازيق بمحافظة
الشرقية.

٣- الحدود الزمانية: وهي تمثل فترة تطبيق البرنامج وذلك خلال الفترة الممتدة من (٢٠١٧/٣/١٠ - ٢٠١٧/٩/١٠).

مصطلحات البحث:

أطفال اضطراب طيف التوحد Children with autistic spectrum disorder (ASD):

يقصد الباحث بأطفال اضطراب طيف التوحد (ASD) "الأطفال الذين تم تشخيصهم ضمن اضطراب طيف التوحد الخفيف من الناطقين بواسطة (أخصائي التربية الخاصة أو الأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي) على مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠١٣)، وتندرج أعمارهم ما بين (٤-٦) أعوام، وتتراوح معاملات ذكائهم ما بين (٩٠-١١٠) معامل ذكاء على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.

برنامج التدخل المبكر Early Intervention Program:

يقصد الباحث ببرنامج التدخل المبكر "برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات علاجية، وذلك لتقديم مجموعة من الأنشطة والمهام المختلفة التي تدخل في إطار التدخل المبكر، ويتم تقديمها في مرحلة عمرية مبكرة (من الرابعة إلى السادسة) لمجموعة من أطفال اضطراب طيف التوحد الخفيف، بهدف العمل على التقليل من آثار اضطراب طيف التوحد على الطفل وأسرته إلى أقصى حد ممكن".

المهارات اللغوية Linguistic Skills:

يقصد الباحث بالمهارات اللغوية "اكتساب طفل اضطراب طيف التوحد الخفيف القدرة على فهم وتنفيذ تعليمات الآخرين الموجه له في مواقف الحياة اليومية (مهارة الاستماع)، وكذلك اكتسابه القدرة على التعبير اللغوي المناسب عن طلباته من الآخرين (مهارة التحدث)، وذلك كما تُقاس بالمقياس اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة (تقنين: أحمد أبو حسيبة محمد، ٢٠١٢)".

وتتضمن المهارات اللغوية بعدين هما:

– اللغة الاستقبالية Receptive Language: وتتكون من مهارة الاستماع، ومهارة القراءة.

– اللغة التعبيرية Expressive Language: وتتكون من مهارة التحدث، ومهارة الكتابة.

وسوف يقتصر البحث الحالي على كلًا من تنمية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تتحدد عناصره على النحو التالي:

أولًا: مفهوم اضطراب طيف التوحد:

لم يتفق الباحثون – حتى الآن – حول مصطلح محدد لهذا الاضطراب، فأُستُخدمت ترجمات متعددة لمصطلح Autism منذ أن قام كانر بتعريفه للمرة الأولى عام (١٩٤٣)، حيث تُرجم المصطلح إلى ما يلي: التوحد – الأوتيزم – الذاتوية – الأوتيستية – الاجترار (اجترار الذَّات) – الأوتيزم الطفلي وغيرها.

يذكر ماجد السيد عمارة (٢٠٠٥، ١٠) أن اضطراب طيف التوحد "نوع من أنواع الاضطرابات الارتقائية الشاملة يغلب فيها على الطفل سمات الانطواء، وعدم الاهتمام بوجود الآخرين، وتجنب أي تواصل معهم خاصة التواصل البصري، وتتصف لغته بالاضطراب الشديد، والطفل المنغلق نفسيًا لديه سلوك نمطي، وانشغال بأجزاء الأشياء وليس بالأشياء نفسها، ويختلف عن غيره بمجموعة من الخصائص الشائعة لديهم".

ويُعرِّف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية اضطراب طيف التوحد بأنه "اضطراب يتصف بقصور نوعي في مجالين نمائيين هما: مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي، ووجود سلوكيات نمطية تكرارية، ومحدودية النشاطات والاهتمامات، على أن تبدأ هذه الأعراض في الظهور في فترة نمو مبكرة مسببة ضعفًا شديدًا في الأداء الاجتماعي والمهني "Diagnostic and Statistical Manual) Of Mental Disorders، ٢٠١٣، ٣١).

وينظر كلٌّ من (السيد عبد القادر شريف، ٢٠١٤، ٢٩١ ؛ وعبد الله حسين الزعبي، ٢٠١٥، ١٢) إلى اضطراب طيف التوحد بوصفه اضطراب في التكيف مع البيئة، وهو أيضًا اضطراب عام في الشخصية, يؤثر في سلوك الطفل، حيث نجد أن معظم هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى الكلام المفهوم, كما يتصفون بالانطواء علي أنفسهم, والتبلد في مشاعرهم, وقد ينصرف اهتمامهم أحيانًا إلى الأشياء غير الإنسانية علمًا بأن بعض هؤلاء الأطفال لديهم قدرات تعلم خارقة أحيانًا في اللغة أو الرسم أو الموسيقى أو الرياضيات أو غيرها.

وبناءً على ذلك ينتهي الباحث إلى تعريف اضطراب طيف التوحد بأنه "اضطراب نمائي ذو منشأ عصبي، يلحق بالطفل قبل الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته، ويؤثر بالسلب على جميع جوانب النمو تقريبًا، بحيث يؤثر بشكل أساسي في اكتساب الطفل القدرة على التواصل، وفي تكوين علاقات اجتماعية ملائمة مع الآخرين، وكذلك على الاستجابة المناسبة لمتطلبات البيئة المحيطة، بحيث يبدو هذا الطفل منغلقًا تمامًا على نفسه كالذي يعيش في شرنقةٍ داخل ذاته، كما يكون لديه ولع وميل قهري لأداء حركات نمطية تكرارية مُقِيدة بصورة تعزله عن السياق الذي يُوجد فيه، ويساهم التدخل المبكر المكثف في تخفيف حدة الأعراض السلبية لدى معظم هؤلاء الأطفال، على نحو يستدعي وجود تعاون تام ودائم بين فريق متعدد التخصصات، وله هدف محدد هو تنمية مهارات الطفل إلى أقصى حد ممكن في ستة جوانب أساسية هي: الجانب الحركي، والاستقلالي، واللغوي، والاجتماعي، والمعرفي، والسلوكي".

ثانيًا: خصائص أطفال اضطراب طيف التوحد:

يتفق كلٌّ من (وفاء علي الشامي، ٢٠٠٤، ١٦٥ ؛ وسوسن شاكر مجيد، ٢٠١٠، ٥٣ ؛ وهشام عبد الرحمن الخولي، ٢٠١٤، ٣٩) على أن هناك مجموعة من الخصائص والأعراض الشائعة التي يتصف بها الغالبية العظمى من أطفال اضطراب طيف التوحد والتي منها:

- التمسك والإصرار على أفعال معينة، وصعوبة التغيير للأمور العادية.

- صعوبة تكوين الاتصال والعلاقات مع الآخرين.
- اللعب المستمر بطريقة شاذة وغير مألوفة.
- ترديد العبارات والمفردات عند التحدث بلغة غير مفهومة.
- الوحدة والعزلة عن الآخرين.
- النفور من الانتماء.

ثالثًا: مفهوم المهارات اللغوية:

يجمع علماء اللغة على أنها " مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل للتعبير أو للاتصال مع الغير، وهي قد تشتمل على لغة الكتابة أو لغة الحركة المعبرة" (فيصل محمد الزراد، ١٩٩٠، ٢٠ ؛ وسهى أحمد أمين، ٢٠٠١، ٥٥).

ويُعرِّف علماء النفس اللغة بأنها "الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة إلى أجزائها أو خصائصها، والتي يمكن بها إعادة تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة كلمات ووضعها في تركيب خاص" (كريمان بدير وإميلي صادق، ٢٠٠٩، ٧). بينما يُعرِّف علماء الاجتماع اللغة بأنها "عملية فيزيائية اجتماعية معقدة جوهرها الحركة والنمو، وهي نشاط يتم تعلمه بشكل متسلسل فالقارئ يوفق بين الأحداث ورموزها ثم يربط مجموعة الكلمات التي يوجهها ليتمكن من إدراكها للتوصل إلى حقائق كاملة" (حسين عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٩، ١٥١).

أما المهارات اللغوية فيعرِّفها عبد العزيز السرطاوي ويوسف القريوني وجلال القارسي (٢٠٠٢، ٦٨) بأنها "أداء سلس يتم بسرعة ودقة مع مراعاة نوع الأداء وكيفيته، ويختلف تبعًا للمجال اللغوي وطبيعته".

وبناءً على ما سبق ينتهي الباحث إلى تعريف المهارات اللغوية بأنها "اكتساب طفل اضطراب طيف التوحد الخفيف القدرة على فهم وتنفيذ تعليمات الآخرين الموجه له في مواقف الحياة اليومية (مهارة الاستماع)، وكذلك اكتسابه القدرة على التعبير اللغوي المناسب عن طلباته من الآخرين (مهارة التحدث).

رابعًا: تصنيف المهارات اللغوية:

اتفق علماء اللغة على تصنيف المهارات اللغوية إلى قسمين هما:

١– مهارات استقبال اللغة وتتضمن: مهارة الاستماع، ومهارة القراءة.

٢– مهارات انتاج اللغة وتتضمن: مهارة التحدث، ومهارة الكتابة.

ولكن بعض علماء النفس اللغوي وضعوا مهارة أخرى بين مهارة الاستقبال ومهارة التعبير، وهي مهارة المعالجة اللغوية (سيد أحمد البهاص، ٢٠٠٩، ٥٩).

وفي هذا الإطار سوف يتناول الباحث مهارة الاستماع (من مكونات اللغة الاستقبالية)، ومهارة التحدث (من مكونات اللغة التعبيرية) لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

خامسًا: خصائص اللغة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد:

تتصف لغة أطفال اضطراب طيف التوحد بعدد من الخصائص ومنها:

- المصاداة Echolalia (سواء فورية أو مؤجلة).
- قلب أو عكس الضمائر Pronoun reversal.
- اللغة الخاصة أو المجازية Metaphorical Language.
- التأكيد عن طريق التكرار Affirmation By Repetition.
- الفشل في فهم التهكم والنكات والتمثيل وما وراء الكلام.
- الحرفيَّة الشديدة Extreme Literalness.
- استحداث تعبيرات جديدة Neologisms (ريتا جوردن وستيوارت بيول، ٢٠٠٧، ٧٥ ؛ وهشام عبد الرحمن الخولي، ٢٠١٤، ٦٩ ؛ ومحمود عبد الرحمن عيسى، ٢٠١٨، ٢٦٨).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة سينثيا Cynthia (٢٠٠١) إلى التحقق من فعالية تزويد الطفل بالخيارات في تقليل السلوكيات المضطربة، وزيادة مهارات اللغة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد وأثر ذلك في تقليل السلوكيات المضطربة. حيث تؤدي إتاحة الفرصة للطفل للاختيار بين المعززات المفضلة إلى زيادة السلوكات التكيفية لدى الطفل، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث أطفال لديهم مشكلات سلوكية، ونقص في اللعب التفاعلي، ومهارات اللغة، وتم إتاحة الفرصة للأطفال الثلاث لاختيار الألعاب المفضلة أثناء التدخل لتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية، وفي المقابل كان هناك مجموعة ضابطة لم تتح لها فرصة اختيار الألعاب المفضلة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهر أطفال اضطراب طيف التوحد تحسنًا ملحوظًا في المهارات اللغوية التي تم تدريبهم عليها مما أدى إلى حدوث تحسن في السلوكات التكيفية لديهم مثل انخفاض السلوك العدواني عقب انتهاء تطبيق البرنامج المستخدم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة محمد شوقي عبد السلام (٢٠٠٥) حيث هدفت إلى تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد، والمهارات التي يتضمَّنها البرنامج هي: (الاستماع، والفهم، والتعرف، والتحدث)، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال يعانون من اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم ما بين (٦–١٢) عام، مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. واستخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس الطفل التوحدي، وقائمة تشخيص اضطراب طيف التوحد، وقائمة ملاحظة التواصل اللغوي لطفل اضطراب طيف التوحد، وبرنامج إرشاد فردي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: حدوث تحسن واضح المهارات اللغوية المختلفة التي يتضمَّنها البرنامج وهي: (الاستماع، والفهم، والتعرف، والتحدث) لدى أطفال المجموعة التجريبية بما يحقق فروض الدراسة.

وقام كلٌّ من كليفا وافراميدس Kalyva & Avrmidis (٢٠٠٥) بدراسة هدفت إلى تحديد كيف تستطيع دائرة الأصدقاء أن تحسن مهارات التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة، ومدى قدرة هؤلاء الأطفال على الاستجابة لمحاولات الأقران في التفاعل، وتكونت عينة الدراسة من (٥) أطفال من أطفال اضطراب طيف التوحد، و(٢٥) من الأقران العاديين، و(٥) معلمين، وتم تطبيق برنامج العلاج السلوكي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ساهم البرنامج التدريبي في تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ومنها اكتسابهم مفردات جديدة، وزيادة الاستجابات والمبادرات الناجحة للمجموعة التجريبية الذين تلقوا تدخل الأقران، واستمرت هذه الفروق بعد شهرين من نهاية البرنامج التدريبي المستخدم.

وهدفت دراسة شريف عادل جابر (٢٠١٣) إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي في تحسين مستوى المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال ذوي متلازمة اسبرجر, وهذه المهارات هي: (مهارات الفهم اللغوي اللفظي, ومهارات الفهم اللغوي غير اللفظي, ومهارات التعبير اللغوي اللفظي, ومهارات التعبير اللغوي غير اللفظي), وتكونت عينة الدراسة من (٨) أطفال من ذوي متلازمة اسبرجر من جمعية (الابن المخلص) بالجيزة, وأعمارهم الزمنية ما بين (٩–١٢) عام, وذكاؤهم ما بين (٨٩–١١٠), وتم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة, واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس ستانفورد بينيه الصورة الرابعة (تقنين لويس مليكة, ١٩٩٨), ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي (إعداد عبدالعزيز الشخص), ومقياس متلازمة اسبرجر (إعداد الباحث), ومقياس المهارات اللغوية (إعداد الباحث), والبرنامج التدريبي (إعداد الباحث).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: حدوث تحسن في مستوى المهارات اللغوية وهي: (مهارات الفهم اللغوي اللفظي, ومهارات الفهم اللغوي غير اللفظي, ومهارات التعبير اللغوي اللفظي, ومهارات التعبير اللغوي غير اللفظي) لدى أطفال المجوعة التجريبية بما يحقق جميع فروض الدراسة، واستمرار مستوى المهارات اللغوية لدى أطفال المجوعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

وهدفت دراسة مي أحمد رضوان (٢٠١٥) إلى تنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية، والتعبيرية، والاجتماعية) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل من أطفال اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) أعوام، مقسمين إلى مجموعتين: (مجموعة تجريبية من ١٠ أطفال) (ومجموعة ضابطة من ١٠ أطفال)، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس مهارات ما قبل اللغة، ومقياس اللغة الاستقبالية، ومقياس اللغة التعبيرية، ومقياس اللغة الاجتماعية، وجميعهم من (إعداد الباحثة)، ومقياس تطور نظرية العقل للأطفال (إعداد محمد الخطيب، وفؤاد جوالده). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: فعالية البرنامج الإثرائي اللغوي في تنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية، والتعبيرية، والاجتماعية) لدى أطفال المجموعة التجريبية بما يثبت فعالية البرنامج المستخدم.

وقام شارلوت Charlotte (٢٠١٥) بإجراء دراسة هدفت إلى زيادة النمو اللغوي والتواصل الوظيفي لدى بعض الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، وتم استخدام مقياس ADOS-2 في قياس النمو اللغوي لديهم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: حدوث تحسن في اللغة البرجماتية (الاستخدام الاجتماعي للغة) لدى الأطفال الثلاث في القياس البعدي على مقياس ADOS-2 مقارنة بالقياس القبلي، وكذلك ساهم برنامج التدخل المبكر في زيادة التواصل الوظيفي لدى الأطفال الثلاث، كما أصبح بمقدور كل طفل التمييز بين أنواع مختلفة من التواصل الوظيفي واكتساب سلوكيات إيجابية وتكيفية جديدة.

وهدفت دراسة كلٍّ من كونالين وريد Conallen & Reed (٢٠١٧) إلى تعليم أطفال اضطراب طيف التوحد المحادثة التي تنطوي على المشاعر المتعلقة بالأحداث. حيث تم تطوير إجراءات لتعليم العواطف لأطفال اضطراب طيف التوحد، والتمييز بين العواطف والنكت، فضلًا عن التدريب على إجراء محادثة سليمة من حيث توظيف الأفعال فيها، وتم التحقق من مدى استخدام

تكنيكيات مناسبة وإعدادات جديدة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تم تحفيز الأطفال لبدء سلسة من المحادثات اللغوية، مما أدى إلى زيادة قدرتهم على المشاركة في إجراء محادثات حول الأحداث الخاصة المحيطة بهم، وأكدت الدراسة على إمكانية تعليم اللغة لأطفال اضطراب طيف التوحد عن طريق توفير وسائل فعالة، وتكنيكات مبتكرة، وأنشطة مفضلة تساهم في تعزيز دافعية هؤلاء الأطفال لتعلم المهارات اللغوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات والبحوث التي تناولت تنمية المهارات اللغوية والتواصل اللغوي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد يتضح ما يلي:

١- تعدد المجالات التي تناولتها الدراسات العربية والأجنبية بالبحث والدراسة فيما يتصل بالمهارات اللغوية المختلفة لدى فئة أطفال اضطراب طيف التوحد (سينثيا Cynthia، ٢٠٠١ ؛ وسهى أحمد أمين، ٢٠٠١ ؛ وكليفا وافراميدس Kalyva & Avrmidis، ٢٠٠٥ ؛ وشارلوت Charlotte، ٢٠١٥ ؛ وكونالين وريد Conallen & Reed، ٢٠١٧) حيث توصلت إلى وجود تأخر في المهارات اللغوية المختلفة لديهم.

٢- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد هدف وموضوع البحث، وتحديد العينة وانتقائها، وتحديد أدوات البحث المستخدمة، وتصميم البرنامج التدريبي المستخدم في البحث الحالي.

٣- أكدت معظم الدراسات السابقة على كفاءة الفنيات المرتكزة على افتراضات المدرسة السلوكية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (سهى أحمد أمين، ٢٠٠١ ؛ ومي أحمد رضوان، ٢٠١٥).

فروض البحث:

١- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) في القياس البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) وذلك لصالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج) على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية).

إجراءات البحث:

أولًا: منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي القائم على استخدام مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة في إطار القياس القبلي والبعدي لأداء المجموعتين قبل وبعد التدخل السيكولوجي.

ثانيًا: عينة البحث:

تكونت عينة البحث الأساسية من ثمانية أطفال ذكور من أطفال اضطراب طيف التوحد الخفيف من الناطقين، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) أعوام، بمتوسط عمري (٥.١) وانحراف معياري (٠.٦٣)، ومعاملات ذكائهم ما بين (٩٠-١١٠) معامل ذكاء على مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة) وذلك في مركز براءة الطفولة للتدخل النفسي المبكر والتدريب في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

ثالثًا: أدوات البحث:

تم استخدام المقاييس التالية:

١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة - الجزء الأدائي (إعداد جال. هـ. رويد، وتقنين محمد طه وعبد الموجود عبد السميع، وإشراف محمود السيد أبو النيل، ٢٠١١).

وهو مقياس يطبق فرديًا لقياس الذكاء والقدرات المعرفية لدى الأفراد من عمر (٢-٨٥) عامًا، وقد وجد الباحث أن هؤلاء الأطفال يعانون من تأخر في المهارات اللغوية، فضلًا عن وجود خصائص لغوية شائعة لديهم مثل: المصاداة، وقلب الضمائر وغيرها، بحيث يصبح من غير المناسب تطبيق اختبار ذكاء لفظي عليهم، ولذلك تم استبعاد المجال اللفظي (ل) في الاختبار، والاعتماد فقط على المجال غير اللفظي (غ ل).

٢- مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠١٣).

حيث استخدام الباحث مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال في تشخيص اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال عينة الدراسة، فضلًا عن تحديد درجة شدة الاضطراب

لديهم حيث تقتصر الدراسة على فئة اضطراب طيف التوحد الخفيف بعدما اطمأن الباحث إلى دقه وحداثه المقياس.

٣- المقياس اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة (إعداد ارلالي زمرمان وفيولت ستيرنر وروبرتا بوند Zimmerman, Violette G. Steiner & Roberta pond Irla Lee ، وتقنين أحمد أبو حسيبة محمد، ٢٠١٢).

وهو يستخدم لتمييز وتشخيص الأطفال ذوي التأخر اللغوي في جانبين هما: (اختبار اللغة الاستقبالية، واختبار اللغة التعبيرية)، وكل اختبار منهما يشتمل على مجموعة من البنود المتدرجة حيث يمكن تطبيق المقياس اللغوي على الأطفال في المرحلة العمرية الواقعة ما بين (شهرين– سبعة أعوام وخمسة أشهر).

٤- برنامج التدخل المبكر في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (إعداد الباحث).

حيث يهدف البرنامج إلى تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) أعوام, وذلك من خلال عدد من الجلسات التي تتم باستخدام مجموعة محددة من الفنيات السلوكيَّة منها: التعزيز، والنمذجة، والتشكيل، وتحليل المهام، والتوجيه، والتكرار، واستخدام الفيديو، والتعميم.

٥- استمارة دراسة حالة لجمع المعلومات عن الطفل (إعداد الباحث).

وتهدف إلى جمع البيانات الشخصية عن أطفال اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة وأسرهم، وذلك لكلٍ من أطفال المجموعة التجريبية والضابطة؛ بهدف الاستفادة من المعلومات الواردة في برنامج التدخل المبكر، وكذلك في الإرشاد الأسري المخصص للأمهات.

٦- استمارة تحديد المعززات الخاصة بالطفل (إعداد الباحث).

وتتضمن أهم المعززات سواء كانت معززات أولية مثل: المأكولات، والمشروبات، والحلويات أو معززات اجتماعية مثل: المدح، والمداعبة، والتصفيق أو معززات مادية مثل: الرسم، والتلوين، وشراء أشياء مفضلة أو معززات في صورة أنشطة مثل: اللعب الحر، واللعب بالبالونات، واللعب بالمكعبات.

٧- استمارة تحديد المستوى التعليمي للوالدين (إعداد الباحث).

وتتضمن الاستمارة تحديد المستوى التعليمي للوالدين (الأب - الأم) على سبعة مستويات متدرجة وهي: أمي"لا يقرأ ولا يكتب"، ويقرأ ويكتب، ومؤهل متوسط، ومؤهل فوق متوسط، ومؤهل عالي، وحاصل على درجة الماجستير، وحاصل على درجة الدكتوراه.

وقام الباحث بعرض البرنامج التدريبي على (١٠) من الأساتذة المختصين بالأقسام التالية: (التربية الخاصة، والصحة النفسية، وعلم النفس التربوي، وطب أمراض التخاطب) من جامعات مصرية وعربية مختلفة، وقد أقترح السادة المحكمون إضافة الفنيات والأدوات المستخدمة إلى محتوى جلسات البرنامج، وتقليل زمن كل جلسة إلى (٤٠) دقيقة بدلًا من (٦٠) دقيقة، وتقليل محتوى بعض الجلسات من حيث الأهداف التي سوف يتم تدريب الأطفال عليها، وتخصيص بعض الجلسات لإعادة تدريب كل طفل على الأهداف السابقة، وقد تم تعديل البرنامج في ضوء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم وإضافاتهم.

رابعًا: إجراءات تطبيق البحث:

١- قام الباحث بالحصول على موافقة الجهات المختصة بداية من مركز براءة الطفولة للتدخل النفسي المبكر والتدريب بمدينة الزقازيق (محافظة الشرقية) منتهيًا بموافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وفي ضوء الموافقة قامت إدارة المركز بتوفير لقاءات فردية بين الباحث وأولياء أمور مجموعة من أطفال اضطراب التوحد من الملتحقين بالمركز، وقدم خلالها الباحث نفسه لأولياء الأمور (الأمهات)، كما شرح البرنامج التدريبي لهن.

٢- تطبيق جميع أدوات البحث على العينة الكلية (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة). وروعي استبعاد الأطفال الذين لم تنطبق عليهم شروط اختيار العينة من حيث: درجة اضطراب التوحد، ومعامل الذكاء، والعمر اللغوي، والمستوى التعليمي للوالدين.

٣- تطبيق استمارة دراسة حالة لجمع المعلومات الخاصة بالطفل (إعداد الباحث)، وكذلك استمارة تحديد المعززات الخاصة بالطفل (إعداد الباحث).

٤- تطبيق البرنامج التدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية على أطفال المجموعة التجريبية لمدة ستة أشهر متواصلة خلال الفترة من (٢٠١٧/٣/١٠ - ٢٠١٧/٩/١٠).

٥- إعادة تطبيق المقياس اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة PLS-4 على العينة الكلية (المجموعة التجريبية – المجموعة الضابطة).

٦- مقارنة درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة PLS-4 في الاختبار البعدي.

٧- إجراء القياس التتبعي على أطفال المجموعة التجريبية لكلًا من: المقياس اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة PLS-4، وذلك بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج التدريبي.

٨- القيام باستخلاص النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

خامسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Independent Samples T.test لتحديد الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي ودلالتها الاحصائية.
- اختبار "ت" لعينات مرتبطة Paired Sample T.test لتحديد الفروق بين القياسات المتكررة القبلي والبعدي أو البعدي والتتبعي ودلالتها الاحصائية.
- اختبار كولمجروف سيمرنوف Kolmogorov Smirnov للتحقق من الاعتدالية في عينة الدراسة.

سادسًا: نتائج البحث:

قام الباحث بحساب مؤشرات الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث وهي: المتوسط والانحراف المعياري والالتواء والتفلطح، وفيما يلي قيم المؤشرات:

جدول (١) مؤشرات الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث.

متغيرات البحث	البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
مقياس المهارات اللغوية	مهارة الاستماع	٣٩.٧٥	٨.٧٩	٠.٤٦١	-١.٢٦٧
	مهارة التحدث	٣٧.٧٥	١٤.٥٦	٠.٣٩٣	-١.٤٨٢
	الدرجة الكلية	٧٧.٥٠	٢٣.٢٠	٠.٤٦٧	-١.٤٤١

ولاختبار اعتدالية توزيع البيانات لدرجات أبعاد مقياس المهارات اللغوية، تم استخدام اختبار كولمجروف سيمرنوف Kolmogorov Smirnov. ويوضح جدول (٢) نتائج اختبار اعتدالية التوزيع لأبعاد مقياس المهارات اللغوية والدرجة الكلية له:

جدول (٢) نتائج اختبار اعتدالية التوزيع لمتغيرات البحث.

متغيرات البحث	البعد	القيمة المحسوبة	د.ح	الدلالة
مقياس المهارات اللغوية	مهارة الاستماع	٠.٢٠٥	٨	٠.٢٠
	مهارة التحدث	٠.٢٤٨	٨	٠.١٦
	الدرجة الكلية	٠.٢٧٥	٨	٠.٠٧

ويتضح من جدول (٢) أن جميع القيم غير دالة إحصائيًا مما يعني اعتدالية التوزيع لأبعاد مقياس المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية)، ومعنى ذلك استخدام الأساليب الاحصائية البارامترية.

١- اختبار صحة الفرض الأول ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) في القياس البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) باستخدام اختبار (ت) المستقلة ودلالتها الإحصائية، ويوضح جدول (٣) النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الشأن:

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) المستقلة للقياس البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده والدرجة الكلية ودلالتها الاحصائية (ن=٨).

البعد	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	د.ح	الدلالة	حجم التأثير
مهارة الاستماع	ضابطة	٤	٣٢.٢٥	٢.٠٦	-٥.٤٣*	٦	٠.٠٠٢ دالة	٠.٨٣١ مرتفع
	تجريبية	٤	٤٧.٢٥	٥.١٢				
مهارة	ضابطة	٤	٢٥	٢.٥٨	-٦.٤٩*	٦	٠.٠٠١	٠.٨٥٧

التحدث							مرتفع
	تجريبية	٤	٥٠.٥٠	٧.٤١		دالة	
الدرجة الكلية	ضابطة	٤	٥٧.٢٥	٢.٥٠			٠.٨٧٠
	تجريبية	٤	٩٧.٧٥	١٢.٥٠	-٦.٣٥* ٦	٠.٠٠١ دالة	مرتفع
	تجريبية	٤	٤.٣٥	٠.٩٩			

* جميع هذه القيم دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥

ويتضح من جدول (٣) النتائج التالية:

١– توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة لبعد مهارة الاستماع في القياس البعدي وذلك لصالح أطفال المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (-٥.٤٣).

٢– توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة لبعد مهارة التحدث في القياس البعدي وذلك لصالح أطفال المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (-٦.٤٩).

٣– توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة لبعد الدرجة الكلية في القياس البعدي وذلك لصالح أطفال المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (-٦.٣٥).

مناقشة نتائج الفرض الاول:

من خلال جدول (٣) يتبين أن هناك فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) في القياس البعدي، حيث أن متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية بعديًا (٩٧.٧٥)، ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة بعديًا (٥٧.٢٥)، وبالمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين يتضح أن هذه الفروق لصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر (المجموعة التجريبية)، حيث بلغت قيم (ت) على التوالي (-٥.٤٣، -٦.٤٩، -٦.٣٥) مما يؤكد تحقق الفرض الأول إحصائيًا. وهذا معناه فعالية برنامج التدخل المبكر في تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) والذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية من أطفال اضطراب طيف التوحد، وتدريبهم على هذا البرنامج

قد أدى إلى تنمية بعض المهارات اللغوية لديهم قياسًا بالمجموعة التجريبية التي لم يحدث لها تغيير.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى استخدام الباحث لمجموعة من الفنيات السلوكيَّة داخل برنامج التدخل المبكر، والتي ساهمت في تحقق نتائج البحث الحالي، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه العديد من الباحثين من أن استخدام هذه الفنيات يساهم بكفاءة وفعالية في تنمية المهارات اللغوية المختلفة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ويمكن توضيح استخدام هذه الفنيات السلوكيَّة وتوظيفها في البرنامج على النحو التالي:

– التعزيز: استخدم الباحث فنية التعزيز من خلال مجموعة من المعززات المختارة لكل طفل، ومما زاد من فعالية التعزيز تقديم المعزز للطفل بشكل فوري بعد كل استجابة صحيحة سواء في مهارة الاستماع أو مهارة التحدث، واستخدام كمية قليلة من المعزز في كل استجابة حتى لا يفقد المعزز قيمته. ويتفق ذلك مع دراسات (سهى أحمد أمين، ٢٠٠١ ؛ وهاريس ووايس Harris & Weiss، ٢٠٠٧).

– النمذجة: استخدم الباحث النمذجة الحية وذلك بجعل نفسه نموذج أمام الطفل في الجلسات للتدريب على مهارة الاستماع ومهارة التحدث، وساهم ذلك في تمكن الطفل من اكتساب المهارات اللغوية التي يتضمنها البرنامج بأقل قدر ممكن من الأخطاء، وفي توفير الوقت والجهد الذي يتطلبه اكتساب المهارات اللغوية. علمًا بأن بعض الاستجابات الصحيحة جاءت بشكل فوري والبعض الآخر منها جاء بشكل لاحق (عادل عبد الله محمد، ٢٠١٢، ١٣٣).

– التشكيل: استخدم الباحث فنية التشكيل في جلسات برنامج التدخل المبكر من خلال القيام بتعزيز الطفل كلما جاءت استجابته صحيحة بشكل متدرج، فمثلًا: أثناء التدريب على تنفيذ الأوامر المسموعة قام الباحث بتعزيز الطفل في كل خطوة صحيحة تقترب من تنفيذ الأمر المطلوب بشكل كامل مثل: طفي النور، ولِمْ الكور في السلة وغيرها من المهام التي يتضمنها برنامج التدخل المبكر.

– تحليل المهمة: وذلك من خلال البدء بتدريب الطفل على الكلمة المفردة ثم الجملة القصيرة والطويلة ثم السياق اللغوي للجملة وانتهاءً بسرد القصة القصيرة، فضلًا على انتقال الباحث من التدريب على مهارة الاستماع ثم مهارة التحدث؛ لأن التحدث يتطلب من الطفل الاستماع والمعالجة ثم التعبير.

– التكرار: وذلك من خلال إعادة تدريب الطفل على كل هدف يتضمنه برنامج التدخل المبكر، الأمر الذي ساعد في منح الطفل أكثر من فرصة للاستجابة الصحيحة، بجانب قيام الأم بالتدريب في المنزل، وهو ما ساهم في تنمية مهارة الاستماع ومهارة التحدث لدى أطفال المجموعة التجريبية، ويتفق ذلك مع دراسات (هاريس ووايس Harris & Weiss، ٢٠٠٧ ؛ وصبرية محمد عبد الكريم، ٢٠١٠).

– التعميم: وذلك من خلال تنويع الأدوات المستخدمة في جلسات البرنامج، والتعاون مع الأم لإعادة تدريب الطفل في المنزل. ويتفق ذلك مع العديد من الدراسات التي استخدمت الأسرة كشريك في البرنامج الموجه لهؤلاء الأطفال (نانكلاريس Nanclares، ٢٠٠٤ ؛ وأشجان محمد عبد الستار، ٢٠١٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (كليفا وافراميدس Kalyva & Avrmidis، ٢٠٠٥ ؛ واندرسون وبنيامين Alderson & Benjamin، ٢٠١٣ ؛ وشارلوت Charlotte، ٢٠١٥ ؛ وكونالين وريد Conallen & Reed، ٢٠١٧)، والتي توصلت إلى إمكانية تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ومن هذا المنطلق يمكن إرجاع هذا التغيُّر الذي ظهر على أداء أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي إلى طبيعة البرنامج ومحتواه الذي ساعد على تنمية المهارات اللغوية لديهم، حيث جاءت إجراءات برنامج التدخل المبكر مناسبة لقدرات وإمكانيات الطفل، ومتضمنة لأهداف تدريبية مناسبة للطفل.

٢– اختبار صحة الفرض الثاني ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) وذلك لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) باستخدام اختبار (ت) المرتبطة ودلالتها الإحصائية، ويوضح جدول (٤) النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الشأن:

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) المرتبطة للقياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده والدرجة الكلية ودلالتها الاحصائية (ن=٤).

البعد	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	الدلالة	حجم التأثير
مهارة الاستماع	البعدي	٤	٤٧.٢٥	٥.١٢	٩.٨٨*	٣	٠.٠٠٢ دالة	٠.٩٧٠ مرتفع
	القبلي	٤	٢٩.٥٠	٣.٤١				
مهارة التحدث	البعدي	٤	٥٠.٥٠	٧.٤١	٦.٥٤*	٣	٠.٠٠٧ دالة	٠.٩٣٤ مرتفع
	القبلي	٤	٢٣.٧٥	٢.٣٦				
الدرجة الكلية	البعدي	٤	٩٧.٧٥	١٢.٥٠	٧.٦٢*	٣	٠.٠٠٥ دالة	٠.٩٥١ مرتفع
	القبلي	٤	٥٣.٢٥	٥.٣١				
	القبلي	٤	٢.٠٧	٠.٣٠				

* جميع هذه القيم دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥

ويتضح من جدول (٤) النتائج التالية:

١- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية لبعد مهارة الاستماع في القياس القبلي والبعدي وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (٩.٨٨).

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية لبعد مهارة التحدث في القياس القبلي والبعدي وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (٦.٥٤).

٣- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية لبعد الدرجة الكلية في القياس القبلي والبعدي وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (٧.٦٢).

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

من خلال جدول (٤) يتبين أن هناك فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة

الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) في القياس القبلي والبعدي، حيث أن متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي يقدر بـ (٥٣.٢٥)، ومتوسط درجات نفس المجموعة في القياس البعدي يقدر بـ (٩٧.٧٥). وبالمقارنة بين متوسطي الدرجات في القياسين، يتضح أن هذه الفروق لصالح القياس ذي المتوسط الأكبر وهو القياس البعدي، حيث بلغت قيم (ت) على التوالي (٩.٨٨، ٦.٥٤، ٧.٦٢)، مما يؤكد تحقق الفرض الثاني إحصائيًا. وهذه النتائج تدعم نتائج الفرض الأول حيث أنها توصلت إلى فعالية برنامج التدخل المبكر المستخدم مع أطفال المجموعة التجريبية بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

والباحث يرى منطقية هذه النتائج حيث أن برنامج التدخل المبكر المستخدم في البحث الحالي بما تضمنه من أنشطة تقوم على أسس تربوية ونفسية واجتماعية متنوعة قد ساهم في تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (المجموعة التجريبية)، وهو ما يتفق مع دراسات (هورنر وشيندلر Horner & Schindler، ٢٠٠٥ ؛ وناوا ويوكوياما وياماموتو Naoi, Yokoyama & Yamamoto، ٢٠٠٧ ؛ ومحمد علي يوسف، ٢٠١٤ ؛ ونوفاك Novak، ٢٠١٦ ؛ وفينان وكلارك وبيجور وديسانيك Vinen, Clark, Paynter & Dissanayake، ٢٠١٨) الذين توصلوا إلى أهمية برامج التدخل المبكر التي تقدم لأطفال اضطراب طيف التوحد في مرحلة ما قبل السادسة من العمر بهدف تنمية المهارات اللغوية المختلفة حيث أن التدخل المكثف في وقت مبكر من عمر الطفل يمكن أن يُحدث تحسن كبير في الجانب اللغوي للطفل، وبالتَّالي تعزيز اندماجه في المجتمع.

حيث يمكن أن يساهم التدخل المبكر مع فئة أطفال اضطراب طيف التوحد في تحقيق الأهداف التالية:

١- إتاحة الفرصة لطفل اضطراب طيف التوحد في اكتساب وتخزين المفردات اللغوية، وبالتَّالي تكوين حصيلة لغوية ثرية سرعان ما تتطور في مراحل متعاقبة تدفع بالطفل إلى زيادة مهارته في التعبير عما يريده في المواقف الحياتية المختلفة، فضلًا عن اكتساب الطفل القدرة على تلبية المتطلبات الاجتماعية من البيئة المحيطة.

٢- مساعدة الأسرة في التواصل اللفظي مع طفل اضطراب طيف التوحد بشكل طبيعي سواء في توجيه الأوامر والتعليمات له أو في الاستجابة لرغبات الطفل اليومية مثل: رغبة الطفل في تناول الطعام والشراب أو الرَّغبة في اللعب مع الإخوة والأقران أو الرَّغبة في استخدام الحمام أو مرافقة الأسرة في الخروج غيرها من الاحتياجات المتنوعة على مدار اليوم.

٣- تعزيز فرص طفل اضطراب طيف التوحد في النمو والتطور في المهارات الأساسية والمتمثلة في: المهارات الاجتماعية، والمهارات الاستقلالية، والمهارات المعرفية؛ لأن هذه المهارات تعتمد في نموها على امتلاك الطفل لمهارات لغوية مناسبة بحيث تساعده على الارتقاء سريعًا في تكوين صداقات، وفي الاعْتِمَاد على نفسه في تلبية الاحتياجات الأساسية له.

٣- اختبار صحة الفرض الثالث ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الثالث على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج) على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية)".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده والدرجة الكلية له باستخدام اختبار (ت) المرتبطة ودلالتها الإحصائية، ويوضح جدول (٥) النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الشأن:

جدول (٥) نتائج اختبار (ت) المرتبطة للقياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده والدرجة الكلية ودلالتها الاحصائية (ن=٤).

البعد	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	الدلالة
مهارة الاستماع	البعدي	٤	٤٧.٢٥	٥.١٢	-١.٤٢*	٣	٠.٢٥٠ غير دالة
	التتبعي	٤	٤٩.٧٥	٧.٨٤			
مهارة التحدث	البعدي	٤	٥٠.٥٠	٧.٤١	٢.٦٣*	٣	٠.٠٧٨ غير دالة
	التتبعي	٤	٤٨.٢٥	٦.٥٥			
الدرجة الكلية	البعدي	٤	٩٧.٧٥	١٢.٥٠	-٠.١٥*	٣	٠.٨٩٣ غير دالة
	التتبعي	٤	٩٨	١٤.٠٧			
	التتبعي	٤	٤.٤٥	٠.٩٥			

* جميع هذه القيم غير دالة إحصائيًا عند المستوى المطلوب (٠.٠٥).

ويتضح من جدول (٥) النتائج التالية:

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات اللغوية لبعد الاستماع حيث بلغت قيمة ت (-١.٤٢).

٢-لا توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات اللغوية لبعد التحدث حيث بلغت قيمة ت (٢.٦٣).

٣-لا توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات اللغوية لبعد الدرجة الكلية حيث بلغت قيمة ت (-٠.١٥).

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

من خلال جدول (٥) يتبين عدم وجود فروق داله إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المهارات اللغوية وأبعاده (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، والدرجة الكلية) في القياسين البعدي والتتبعي، حيث أن متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي يقدر بـ (٩٧.٧٥)، ومتوسط درجات نفس المجموعة في القياس التتبعي يقدر بـ (٩٨). حيث بلغت قيم (ت) على التوالي (-١.٤٢، ٢.٦٣، -٠.١٥)، مما يشير إلى استمرار الأثر الدال لبرنامج التدخل المبكر في تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) لأطفال اضطراب طيف التوحد، وعدم حدوث انتكاسة بعد انتهائه.

ويؤكد الباحث (بما تضمنه تحقق الفرض الثالث من فروض البحث) على ضرورة جعل عملية تدريب طفل اضطراب طيف التوحد على المهارات اللغوية لاسيما (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) سلوك يومي يُمارس بشكل دائم بواسطة جميع أفراد الأسرة تجاه الطفل، وذلك خلال المواقف اليومية منذ استيقاظ الطفل صباحًا وحتى موعد نومه مساءً، بحيث تتحقق جميع خطوات التدريب على المهارة اللغوية وهي (الاكتساب، والإتقان، والتعميم) في يسر وسهولة، وبدون الحاجة إلى تخصيص جدول مُعقد لتدريب الطفل.

ومن الأسباب التي يمكن أن يرجع إليها بقاء أثر برنامج التدخل المبكر المستخدم ما يلي:

١- تخصيص الباحث لبعض الجلسات التي استهدفت إعادة تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد (المجموعة التجريبية) على المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث) على سبيل المراجعة، مما ساهم في بقاء أثر برنامج التدخل المبكر بشكل فعال لفترة أطول.

٢- فعالية تأثير برنامج التدخل المبكر والتي تعود في حد ذاتها إلى طبيعة البرنامج التي تقوم على تنمية بعض المهارات اللغوية شديدة الأهمية بالنسبة لأي طفل، بحيث يقوم طفل اضطراب طيف التوحد بممارستها بشكل يومي في الأماكن المختلفة التي يتواجد بها، الأمر الذي أدى إلى تمكن أطفال المجموعة التجريبية من اكتساب وإتقان وتعميم المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث).

٣- وحرص الباحث على تخصيص دور فعال للأسرة لاسيما الأم لإعادة تدريب الطفل في المنزل على المهارات اللغوية التي تم تدريبه عليها في الجلسة، وذلك بهدف إكساب الطفل للمهارات اللغوية وإتقانه لها، بجانب تعميم هذه المهارات في الأماكن المختلفة التي يرتادها، ومع الأشخاص الذين يتعامل معهم.

٤- قيام الباحث بالاجتماع بالأمهات لمناقشة المشكلات التي ظهرت خلال إعادة تدريب الأطفال على المهارات اللغوية (مهارة الاستماع، ومهارة التحدث)، والسعي إلى إيجاد حلول ساهمت في التقليل منها مثل: قلب الضمائر.

التوصيات:

يمكن أن يقدم الباحث بعض التوصيات التي قد تُفيد في البرامج التدريبية الموجهة لفئة أطفال اضطراب طيف التوحد، ومن هذه التوصيات والتطبيقات التربوية ما يلي:

- من المناسب أن تتصف العبارات الموجه إلى أطفال اضطراب طيف التوحد بالاختصار والوضوح والبطء مع التركيز على الكلمات المفتاحية، والتنغيم الصوتي إلى أقصى درجة ممكنة؛ وذلك لمساعدتهم على الاستقبال والمعالجة الصحيحة، وبالتَّالي التعبير اللغوي الصحيح.
- التأكُّد من حدوث تخزين صحيح للمفردات اللغوية المختلفة التي يتم تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد عليها، وذلك من خلال القيام بتوظيف فعال لأقصى حد لما تم اكتسابه من مفردات في إطار البيئة المحيطة، وعدم الإسراع في الانتهاء من هذه الخطوة؛ لضمان تحقيق أقصى استفادة ممكنة منها.

- يجب تدريب طفل اضطراب طيف التوحد على طلب ما يريد من أشياء، وذلك من خلال تحديد المعززات المفضلة لديه، وإبعادها عن متناول يده حتى يضطر إلى طلب المساعدة من الآخرين، وعلى المحيطين به تأخير تلبية رغبات الطفل؛ لدفعه إلى طلبها لفظيًا مع ضرورة تعزيز أي كلمة تصدر عنه.

المراجع

أشجان محمد عبد الستار (٢٠١٥) فاعلية برنامج البرمجة اللغوية العصبية لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال الأوتيزم لخفض إيذاء الذات، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة كفر الشيخ، مصر.

حسين عبد الحميد رشوان (٢٠٠٩) الإعاقة والمعوقون : دراسة في علم اجتماع الخدمة الاجتماعية، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث.

ريتا جوردن وستيوارت بيول (٢٠٠٧) الأطفال التوحديين: جوانب النمو وطرق جوانب النمو وطرق التدريس، ترجمة رفعت محمود، القاهرة : عالم الكتب.

سهى أحمد أمين (٢٠٠١) مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحديين، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.

سوسن شاكر مجيد (٢٠١٠) التوحد: أسبابه خصائصه – تشخيصه – علاجه، عمان : ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

سيد أحمد البهاص (٢٠٠٩) سيكولوجية اللغة واضطرابات التواصل، (ط٢). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

السيد عبد القادر شريف (٢٠١٤) مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة : دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

شريف عادل جابر (٢٠١٣) فعالية برنامج تدريبي في تحسين مستوي المهارات اللغوية لدى مجموعة من الأطفال ذوي متلازمة اسبرجر, (رسالة دكتوراه غير منشورة), جامعة بني سويف, مصر.

صبرية محمد عبد الكريم إعلاوى (٢٠١٠) فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على استخدام الوسائل البصرية في تنميه المهارات اللغوية لدى الاطفال الذين يعانون من التوحد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

عادل عبد الله محمد (٢٠١٢) تحليل السلوك التطبيقي، الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع.

عبد العزيز السرطاوي ويوسف القريوني وجلال القارسي (٢٠٠٢) معجم التربية الخاصة، دبي : دار القلم للنشر والتوزيع.

عبد الله حسين الزعبي (٢٠١٥) التوحد: تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين من خلال الأنشطة الرياضية، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع.

فيصل محمد خير الزراد (١٩٩٠) اللغة واضطرابات النطق والكلام، الرياض : دار المريخ للنشر.

كريمان بدير واميلي صادق (٢٠٠٩) تنمية المهارات اللغوية للطفل، القاهرة : عالم الكتب.

ماجدة السيد عبيد (٢٠٠٩) مدخل إلى التربية الخاصة، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

محمد شوقي عبد السلام (٢٠٠٥) فاعلية برنامج إرشادي فردي لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال التوحديين (الأوتيزم), (رسالة ماجستير غير منشورة), جامعة طنطا, مصر.

محمد علي يوسف (٢٠١٤) برنامج تدخل مبكر لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوي والاجتماعي لدى حالات من الأطفال الإسبرجر، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، مصر.

محمود عبد الرحمن عيسى (٢٠١٨) مشكلات الطفل التوحدي، دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

مي أحمد رضوان (٢٠١٥) فاعلية برنامج إثرائي لغوي لتنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال الذاتويين في إطار نظرية العقل، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.

هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠١٤) الاضطرابات النمائية، بنها الجديدة : دار المصطفى للطباعة والترجمة.

وفاء علي الشامي (٢٠٠٤) سمات التوحد: تطورها وكيفية التعامل معها، الكتاب الثاني، الرياض : مكتبة العبيكان.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorders. (5nd Ed). DSM-5. Washington, DC: Author.

Carr, D., & Felce, J. (2007). The Effects of PECS Teaching to phase III on the Communicative Interactions between Children with Autism and their Teachers. *Journal of Autism and Developmental Disorders,* 37, 724-737.

Charlotte,T. (2015). Effects of early intervention on pragmatic language in children with autism. EWU Digital Commons. EWU Master's Thesis.

Chrisite, P., Newson, E., Prevezer, W., & Chandler, S. (2009). First Steps in intervention with young child with Autism: Frame walks for communication. London: Jessica Kingsley.

Conallen, C. & Reed, P.(2017) Children with Autism Spectrum Disorder: Teaching Conversation Involving Feelings about Events. *Journal of Intellectual Disability Research,* 61 (3), 279-291 .

Cynthia, M. (2001). Using choice with interactive play to increase language skills in children with Autism .University of California, Santa Barbara.

Flippin, M., Reszka, S., & Watson, L. (2010). Effectiveness of the Picture Exchange Communication System (PECS) on communication and speech for children with autism spectrum disorders: A meta-analysis. American *Journal of Speech- Language Pathology,* 19, 178-195.

Harris, S., & Weiss, M. (2007). Right from the start. Behavior intervention for young children with autism. Bethesda, MD, US: Woodbine House.

Horner, H., & Schindler, R. (2005). Generalized reeducation of problem behavior of young children with autism: Building Trans situational interventions. *American Journal of Mental retardation,* 110, 36- 47.

Kalyva, E. & Avrmidis, E. (2005). Improving communication between children with autism and their peers through the circle.

Luyster, R. & Kadlec, M. (2007). Language assessment and development in toddlers with autism spectrum disorders. Cognition, 21,109.

Luyster, R. & Kadlec, M. (2007). Language assessment and development in toddlers with autism spectrum disorders. Cognition, 21,109.

Naoi, N., Yokoyama, Y., & Yamamoto, J. (2007). Intervention for tact as reporting in children with disorders. *Research in Autism Spectrum Disorders,* 1, 174-184.

Novak, M. (2016) . Early intervention in children with autism spectrum disorder. Unpublished Diploma thesis, University of Ljubljana. Slovenian.

Vinen, Z., Clark, M., Paynter, J., & Dissanayake, C. (2018). School Age Outcomes of Children with Autism Spectrum Disorder Who Received Community-Based Early Interventions, *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 48 (5), 1673-1683.

الملخص:

استهدف البحث الحالي التحقق من فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وكذلك التحقق من استمرارية فعاليته بعد انتهاءه وخلال فترة المتابعة، وتكونت عينة البحث من ثمانية أطفال لديهم اضطراب طيف التوحد، وأعمارهم الزمنية تراوحت ما بين (٤–٦) أعوام، ومعاملات ذكائهم ما بين (٩٠–١١٠)، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين، أحدهما مثلت المجموعة التجريبية وعددها (٤) أطفال، والأخرى مثلت المجموعة الضابطة وعددها (٤) أطفال، وقد روعي تحقيق التكافؤ فيما بينهما. واستخدمت الأدوات التالية: مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة (تقنين محمود أبو النيل، ٢٠١١)، ومقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣)، والمقياس اللغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة (تقنين أحمد أبو حسيبة، ٢٠١٢)، وبرنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات اللغوية لديهم (إعداد الباحث) بواقع (٧٢) جلسة فردية مدة كل منها (٤٠) دقيقة. وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي المستخدم في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، كما أشارت إلى استمرار تأثير البرنامج بعد مرور شهرين من انتهاءه.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي– المهارات اللغوية – أطفال اضطراب طيف التوحد.

Effectiveness of a training Program in Develop some Linguistic Skills of Children with Autistic Disorder

We must care about Children with autism spectrum disorder because of problems which faced this category by using programs variety - in pre-school age - to overcome these problems. This study aimed at develop some linguistic skills of children with autism disorder via a training program developed by author. Participants were 8 children aged 4-6 years old. Experimental method was used, and tools used included the training program. Stanford-Binet Intelligence Scale (the 5th edition). the Autism Assessment Scale for Children. Preschool Language Scale and a training Program to develop some Linguistic Skills. Results indicated the effectiveness of the program used.

Keywords: Linguistic Skills - Children with Autism spectrum disorder.